الخميس ٢٦ نيسان سنة ١٩٢٣
العدد ٢٠٢ — السنة الثانية



لقطات الطريق

يوم رياق ...

ساعة مع المسيو دي كاي

لم يمر يوم رياق — بل مهرجان الطيران الكبير — بدون ان يدمغ حاضريه بدمغة محرقة فصار الناس يتعارفون بعده بما تركته الشمس على وجوه الحاضرين من اللون النحاسي المحترق .

ولم يشهد احتفال حتى اليوم ما شهدته رياق من الجماهير المتراصة لحضور حفلة الطيران فكان ذلك السهل الفسيح يعج بالناس نساءً ورجالاً واولاداً حتى تجاوز عدد الحاضرين بضعة عشر الفاً .

ونذكر بين كبار المدعوين المسيو دي كاي وصبحي بك بركات والجنرال دي لاموط والقومندان ترابو وحقي بك العظم وعدد كبير من النظار والنواب بين لبنانيين وسوريين وكان هناك ايضاً الجنرال املي والاميرال غرانكليان

ودامت الحفلة من الساعة الواحدة بعد الظهر الى السادسة . وكان اجمل مناظرها مشاهد الطيارات الاخيرة حين طارت اسراباً اسراباً تملأ الفضاء عجيجاً وتروّع الطيور في مواطنها

...

واغتنمنا الفرصة مع بعض الزملاء



الجنرال ويغند « X »

يمثل رسمنا هذا الجنرال ويغند « X » المفوض السامي الجديد في لبنان وسوريا واقفاً مع المسيو لاتروكه والجنرال ديغوت في المعسكر العام في الروهر . وهو اخر رسم للمفوض الجديد

فاجتمعنا بالمسيو دي كاي المفوض السامي . وكان قادماً حديثاً من دمشق من حفلة افتتاح المجلس الاتحادي السوري . فسألناه عن خطابه في مجلس الاتحاد الذي ارادت الجرائد ان تتنبأ عن اهميته فقال — ان خطابه هذا لا يختلف في شيء عن خطبه السابقة فيما يتعلق بالسياسة العامة

وسألناه عن رأيه في ايهما انفع لجارتنا سوريا ، الوحدة ام الاتحاد ، فاجابنا ان هذه المسألة تتعلق بارادة السوريين انفسهم ولكنه

في رأيه الخاص يرى ان اللامركزية الواسعة انفع نظام للحكومات واصلح ادارة لتسهيل المصالح وتعجيلها

وسألناه عن المفوض السامي الجديد الجنرال ويغند فقال انه رجل حازم قدير وقد برهنت فرنسا على تعلقها الشديد بهذه البلاد عند ما ارسلت لها منقذ بولونيا ورئيس اركان حرب المرشال فوش ، ومما قاله عن الجنرال ويغند انه سيكون هنا في مدة ٢٥ يوماً وزد ايضاً انهم كانوا يفكرون في باريس بارسال مفوض سام من الرجال الملكيين ولكن تقلب الموقف السياسي والعسكري بمناسبة مؤتمر لوزان والاتراك دعا فرنسا الى ارسال الجنرال ويغند

وسألناه ايضاً عن الاشاعات القائلة تارة بان فخامته « اي المسيو دي كاي » سيكون مستشار الاتحاد السوري العام طوراً بانه سيعود الى باريس فابتسم وقال لا صحة لهذه الاشاعات على انه لا يمكن لمثلي ان يظل طول حياته هنا فقلنا له

ـ واذا عدتم الى باريس فماتفكرون ان تفعلوا هناك ؟ ـ فاجاب اعود الى الصحافة فاحرر في الجرائد فسرهذا الجواب الصحافيين واجبناه ـ اذن سنعود رصفاء !

وجرّ الحديث بناذيله الى امور مختلفة حتى سالناه عن الاشاعة الجديدة القائلة بان القومندان ترابو طلب رخصة موقتة ليرتاح من عناء الاشغال فاجابنا ـ وهذه الاشاعة سابقة لاوانها ايضاً اذ ان القومندان ترابو لم يطلب رخصة من المفوضية حتى الان على انها لا تتاخر في اعطائها لان الراحة لازمة لمن يدير امور شعب كاللبنانيين والحق يقال انه من اصعب الامور في العالم ان يكون الانسان على رأس الحكومة اللبنانية « المعرض ـ ان هذه الكلمة قالها قبل المسيو دي كاي المسيو برار عضو مجلس الشيوخ اذ صرح لاعضاء الوفد اللبناني في باريس ـ ان اللبنانيين شعب هائل فهم اذا صاروا فرنساويين زاحموا ابناء فرنسا على مناصب الوزارة والبرلمان »

وتكلم المسيو دي كاي عن استقلال لبنان وسوريا فقال ـ ان غاية فرنسا الاولى هي ايجاد وضعية تمكن هذه البلاد من السير لوحدها في طريق الاستقلال فان فرنسا عندما ترى ان هذه البلاد وصلت الى نظام يساعدها على السير معتمدة على نفسها فقط تنسحب من هنا مسرورة بعمل يدها اذ انها لا تريد ان تظل هنا الى الابد

***

هذا بعض ما دار بين المسيو دي كاي وبيننا من الحديث في حفلة رياق

والان لنعود الى ذكر الحفلة فنقول ان ما صرف في ذلك النهار لا يقل عن الاربعين الى الخمسين الف ليره ، وقد كان موجوداً هناك في الساحة لا اقل من سبعمئة اوتوموبيل فكان ثمت حفلة طيران ومعرض اوتوموبيلات

اما دخل الحفلة فكان لنادي الطيران اللبناني السوري وسيخصص لمشترى طيارات لبنانية وسورية ولتعليم بعض شبان الوطنيين فن الطيران

ولم تخلُ الحفلة ـ رغم شدة عناية اعضاء النادي ـ من شكوى اهمها غلاء المشروبات والماكولات في مقصف الملتزم وعدم وجود الماء للحاضرين واهمال اقامة مضرب كبير يقي الناس حرارة الشمس ولفحات اهواء السهل ، كل هذه امور لم يكن بالامكان تلافيها في ذلك اليوم ولكن الحقيقة هي ان الحفلة نجحت نجاحاً باهراً لم يكن احد يحلم به . واننا لنحمد الله ان يكون نجاحها ضمانة لنجاح مشروع وطني مفيد . اما المصوّرون فحدث عن لبكتهم ومزاحمتهم ولا حرج

ثم ما نسينا في الختام ان نقول كلمة شكر وثناء على رئيس نادي الطيران وعلى اعضائه وعلى الكولونيل دنان قائد قوات الطيران في الشرق وعلى طياريه المقتدرين

الشيخ وديع حبيش

اتتنا الكلمة الاتية من احد الادباء في جبيل

قرأنا في جريدة « لاسيري » ان النشيط الهمام الشيخ وديع حبيش مدير جبيل قد ذهب ليأتي بعلم قاسم ولكنه عاد بخفي حنين ولم يتمكن من الاتيان بالرجل

فهذا الخبر لا صحة له اصلاً اذ ان المدير المذكور لم يفارق مديريته من مدة طويلة وهو ساهر فيها على راحة الاهالي وتوطيد السكينة والامن بينهم

ولا يسعنا في هذه المناسبة الا ان نلفت انظار اولي الامر لما يقوم به مدير جبيل من الاعمال الادارية التي تدل على مقدرته وكفاءته

الانتحار في الصين

تكثر في الصين حوادث الانتحار وقد ظهر بالملاحظة ان متوسط عدد المنتحرين هو نصف واحد في الالف فالصينيون يعتبرون قليلي الاستمساك بنزر الحياة واقل سبب يدعوهم الى صرم حبال حياتهم بايديهم وكثيراً ما يحدث ان المستعطي ينتحر في منزل الانسان الذي يضن عليه بالصدقة وهو لا ياتي هذا الامر مدفوعاً اليه بعامل اليأس ولكن لكي يلق الشخص الذي ينتحر في مسكنه في وهدة القلق والاضطراب ويحدث ايضاً ان المدين يذهب الى دائنه الذي يلح عليه بطلب ماله وينتحر عنده

البريد بين فرنسا وسوريا ولبنان

اذاعت مصلحة البريد في فرنسا انها انشات بينها وبين سوريا ولبنان ادارة لارسال الدراهم بحيث يدفع المبلغ عند تقديم الوصل وتسير تلك الادارة بموجب نظام البريد الداخلي في فرنسا على ان المبلغ الذي يقبض يجب ان يكون مبيناً في البوليصة المنظمة في فرنسا بليرات وغروش سورية وقد تعين موقتاً قدر المبلغ الممكن ارساله الف فرنك او خمسين ليره سورية

هو ـ لو كنت عالماً ان هذا النفق طويل الى هذه الدرجة لكنت اغتنمت الفرصة في القطار

هي ـ كيف ! ألم تكن انت اذن ؟ ؟



عطل مصطفى حسن يونس التلغراف اللاسلكي في دير القبلي بالشوف فقبض عليه

وصل الى العاصمة من مصر حضرة الرصيف الفاضل سليم افندي مكاريوس احد اصحاب «المقطم» فعلى الرحب

سرنا تعيين الاب الفاضل الخوري يوسف الرامي وكيلاً اسقفياً على جهات المتن الاعلى

كان في نية القومندان ترابو الذهاب الى فلسطين في هذا الاسبوع ولكنه عاد فعدل في الوقت الحاضر عن هذه الزيارة

يرجح مجيء عبد الله باشا صفير مع الجنرال ويغند

قرر المجلس النيابي باكثرية اصواته تمديد مهلة السماح بالقمار في المحلات المسموح بها الى اول تشرين الثاني سنة ١٩٢٣

« المعرض : عجيب امر هذا المجلس فقد كانت الحكومة بالامس عرضت عليه مشروعاً يتعلق بالقمار فرده وقرر باكثرية الاصوات تحريم القمار ومنعه في لبنان الكبير فلما جاءت الحكومة اليوم بمشروعها الجديد الذي اعتمدت فيه على قرار المجلس تمنع لعب القمار قام النواب يؤيدون السماح باللعب الى سنة جديدة . فماذا يكون يا ترى موقف الحكومة بعد هذه المناقضات وبماذا يجيب المجلس الناس بعد الغائه اليوم ما قرره بالامس ؟ »

ناسف لتوقيف جريدة الكشكول مدة شهرين ونرجو لها فرجاً قريباً

علمنا ان جواب الحكومة على الحاق المطله بفلسطين كان مستنداً على اتفاق جديد بهذا الشان بين المسيو بوانكاره والحكومة الانكليزية

« المعرض : ونحن اين ضعنا ??? »

عاد الرصافي الشاعر من الاستانة الى بيروت

تقرر جعل ٢ ايلول عيداً وطنياً للشهداء

فتح مؤتمر لوزان الثاني وجرى البحث فيه حول بروغرام المناقشات الجديدة

استقال بعض الوزراء الايطاليين بسبب خطة حزب الفاسشت الجديدة فقرر ميسوليني ان يلغي الوزارات التي استقال اصحابها

اصدر المفوض السامي قراراً بالعفو عن عدد من المعتقلين السياسيين في سوريا ووعد بقرب العفو عن البقية ايضاً متى انتهت المخابرات مع باريس

رشح مصطفى كمال باشا نفسه للنيابة عن ازمير

اختفت زوجة الدكتور كوتار على المنارة ويقال انها رمت نفسها في البحر

عين الكونترامیرال بواسیار قائداً للاسطول الفرنساوي في مياه لبنان وسوريا

مسالة الاجور

يتسآل الناس — قد اقترب ايار — الى اين وصلت مسالة الاجور وماذا جد حول النظام الجديد المنتظر

والذي علمناه ان مشروع النظام قد ارسل الى الحكومة اللبنانية من مدة وهي تدرسه ويرجح ان تعرضه على المجلس النيابي للنظر فيه وتقريره في دورته الحالية

حرب الزهور

هو العيد الرياضي الذي سيقام في بيروت بعد ظهر السبت في ٢٨ نيسان الحالي في جادة الافرنسيين ويذكر البيروتيون جمال هذه الحرب — وقد تحول فيها الرصاص الى زهور ورياحين — التي اقيمت بنجاح من عامين وفازت بالجائزة الاولى فيها سيارة الوطني المحبوب جورج بك فيليب ثابت

ان حرب الزهور يوم السبت ستكون كسابقتها من عامين بل ازهى وازهر

الطربوش الوطني

قالت العمران : ان الغرفة التجارية في دمشق اقترحت صنع غطاء للرأس يقوم مقام الطربوش ويناسب الذوق العام وانها خصصت جائزة قدرها ٥٠ ليرة سورية لمن يأتي بشكل يمتاز بجماله واتقانه ورخصه فاصطنع السيد جودت قصاب حسن شكلاً يشبه الطربوش تماماً من نسيج وطني وقد استحسنه عدد كبير من الوطنيين وشرعوا بابدال الطربوش به

الام — اذا نظرتك يا جان تعض طرف ثوبك مرة اخرى فاني انتف شعر راسك

الولد — «وقد نظر الى شعر ابيه فوجده اصلع» وهل كان والدي يعض طرف ثوبه كثيرا حتى نتفت شعر راسه

املي — ان خطيبي ضعيف النظر قليلاً

لور — هذا ما افتكرت به عندما علمت بخطبتكم

السيدة — ان مصاباً فادحاً حل بنا يا جوزفين فان صديقي بولس قد مات

الخادمة — وهل لمدة طويلة يا سيدتي ??



حفلة الطيران في رياق — تصوير بونفيس

احد مشاهد حفلة الطيران الكبرى في رياق امام الساحة الواسعة «١» المسيو دي كاي : «٢» الجنرال ده لاموط : «٣» رامز افندي سركيس صاحب لسان الحال : «٤» صاحب هذه الجريدة «وقد اخفى عينيه بيده من حرارة الشمس» اما حيث وضعت العلامة «x» فقد وقف الضباط البريطانيون من فرقة الطيران في فلسطين وقد وصلوا اثناء الحفلة من القدس .



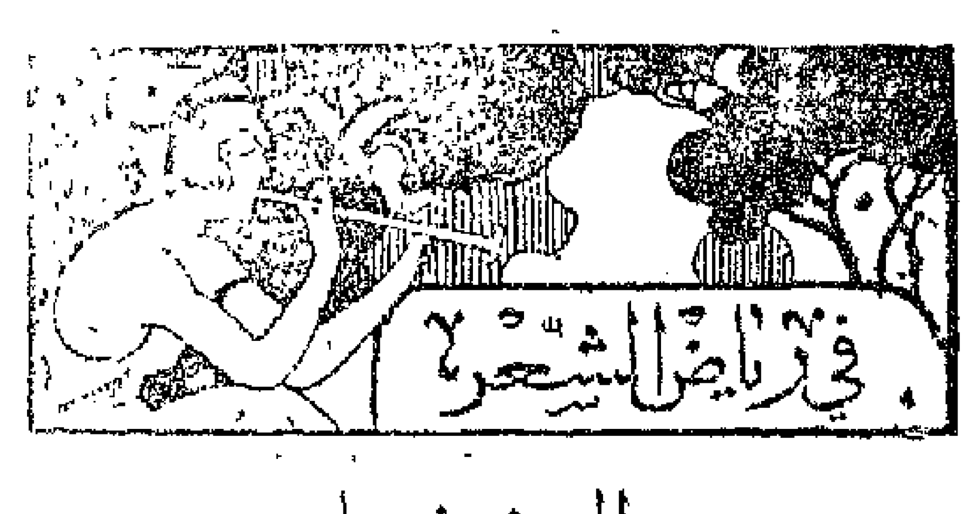
الطيارة الاولى الرابحة — لمصور المعرض الخاص

أخذ هذا الرسم حال وصول الطيارة الاولى الرابحة في السباق الهوائي بين رياق ودمشق وقد قطعت هذه الطيارة المسافة ذهاباً واياباً ونزلت ايضاً في دمشق بمدة ٣٨ دقيقة فقط



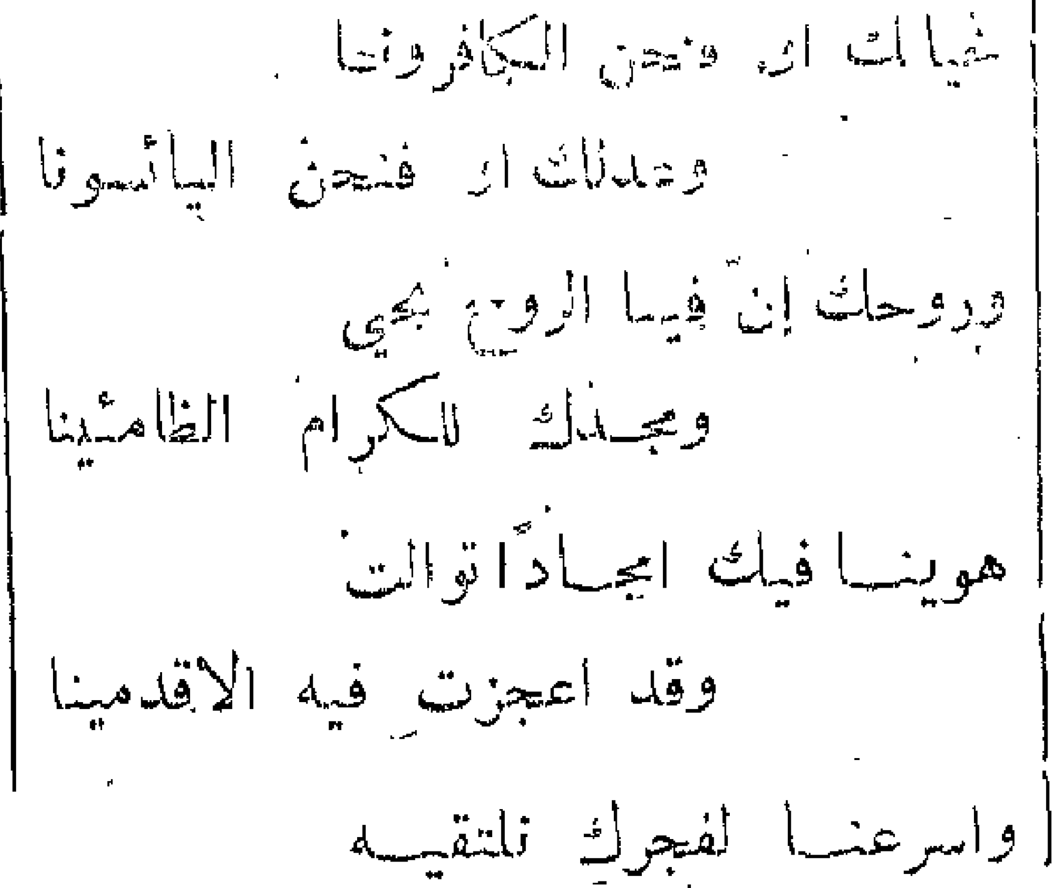
سعد زغلول في فرنسا

يمثل هذا الرسم سعد زغلول زعيم مصر ومن حوله زوجته وحفيدته وكاتباها سافرتان باللباس الاوربي ، وقد وقف وراءهم عدد كبير من المصريين الذين استقبلوا الرئيس في مرسيليا



الى فرنسا

اتحفنا بهذه القصيدة الاستاذ الاديب صاحب التوقيع ، وكل شطر من ابياتها هو — كما يلمس القارئ — خارج من صميم قلب الشاعر



خيالك ان فنحن الكافرونا
وعدلك ان فنحن اليائسونا
وروحك إنّ فينا الروح يحيي
ومجدك للكرام الظامئينا
هوينا فيك امجاداً توالت
وقد اعجزت فيه الاقدمينا
واسرعنا لفجرك نلتقيه

وقد ايقظت في النفس الدفينا
رويدك ان رأيت الكفر فينا
فما كنا بغيرك مؤمنينا

شقينا يا فرنسا ما شقينا
فهل نحي بعهدك قانعينا ؟
وهل ننسى مرارات الليالي
وهل نلقى بك الصبح المبينا
نعلل نفسنا في كل يوم
فهل نقضي الحياة معللينا

راجي الراعي

بناية المتحف الوطني

قرأنا في رصيفتنا الهدى ان السيدة ماري عزيز الخوري الاديبة والمثرية المشهورة بين المهاجرين اللبنانيين في الولايات المتحدة دعت الى مائدتها عدداً من نبهاء المهاجرين وتباحثت معهم في بعض شؤون الوطن وقد تبرعت بعشرة الاف دولار لبناء الكلية اللبنانية الكبرى (ومن ضمنها المتحف الوطني) وتبرع ايضاً جبران خليل جبران بخمسة الاف دولار والسيدة ماري والشاعر مهتان اهتماماً عظيماً — كما تقول الهدى — لانشاء متحف في لبنان

قلنا = ان فكرة بناء المتحف الوطني قد اوجدتها في هذا الوطن السيدة الفاضلة لبيبة ثابت وهي دائبة ساعية لتحقيقها، ولكن بدون ضجة ولا مظاهرة ، وقد علمنا ان احد وجهاء بيروت وهو الخواجه موصلي قد بدأهنا الاكتتاب بالف فرنك لهذا المشروع

اذن فالفكرة التي اوجدتها هنا السيدة لبيبه ثابت قد رنّ صداها في صدور اخواننا المهاجرين فقاموا يعدون لها عدتهم . . حياهم الله وبياهم .



حفلة تدشين طريق حاصبيا

اخذ مصورنا هذا الرسم يوم تدشين طريق حاصبيا . والحاضرون هم : « ١ » القومندان ترابو : « ٢ » اوغست باشا اديب : « ٣ » فضل بك الفضل : « ٤ » ادمون افندي بشاره : « ٥ » الامير توفيق ارسلان متصرف الجنوب : « ٦ و ٨ » الانستان ترابو : « ٧ ابرهيم بك حيدر : « ٩ » يوسف بك الزين

ولكنّا كفرنا من عهود
تولتنا فاضرمت الشجونا
ومن ادهى العجائب ان ترينا
ولم تلفظ محاجرنا العيونا
فما في الحزن دمع لم أسله
ولا في الموت وادٍ يعتلينا
ولا في الترب باب لم نلجه
ولا في الليل اشباح تقينا
ولا للسيف جانٍ عفّ عنّا
ولا للبؤس اجناد تلينا
ولا للنجم نور لم ينرنا
ولا للجو آذان تعينا
ولا للنار السنة تلوّت
ولم نكُ نحن نحن المضرمينا
ولا للظلم اغلال اعدّت
ولم نكن نحن نحن مصفّدينا
ولا للتيه صحراء تمادت
ولم نك نحن نحن التائهينا
ولا للمجد ابنية اقيمت
ولم نك نحن نحن الملحدينا
ولا للجمر اكباد تلظت
ولم نك نحن نحن المحرقينا
ولا لليأس اغصان تدلّت
ولم نك نحن نحن القاطفينا
ولا للبحر عاصفة اثيرت
ولم نك نحن نحن المبحرينا
ولا للارض بركان رمته
ولم نك نحن نحن المطلقينا

***



في حفلة الطيران في رياق — لمصور المعرض الخاص

احد مشاهد مهرجان رياق ايضاً وهو يمثل من اليمين الى الشمال : الفريد بك سرسق رئيس نادي الطيران وحضرة الدوقة قرينته ثم الجنرال دهلاموط فالاميرال غرانكلابان والجنرال امبلي « في زاوية الرسم » ومن الوراء الجماهير الغفيرة وراء الحواجز



القفاز المشؤوم

دعا قائد الفرقة الاسبانية من جيش الثوار الضابط رنيس شير اليه وقال له

ــ ستمتطي جوادك الليلة وتذهب توًّا بهذه الرسالة الى اولفيرا فتصل اليها مساء الغد وتسلّم الرسالة يدًا بيد الى قائد الحامية هناك

عند ما سمع شير اسم اولفيرا تهللت اسرته واشرق محياه بعد العبوسة وزالت الكآبة عن وجهه انه سيسير في طريقه الى اولفيرا على ستنيل وفي ستنيل سيجتمع هناك بصديقه ستبان وبالانسة كريستين الحسناء شقيقة صديقه.

ركب الضابط جواده وانه في الطريق اذا براهب يستوقفه ويسأله عن سفرته فاجابه شير بانه ذاهب الى اولفيرا بهمة وسيمر بستنيل

ــ وهل لك من حاجة في ستنيل

ــ ساجتمع هناك بصديقي ستبان

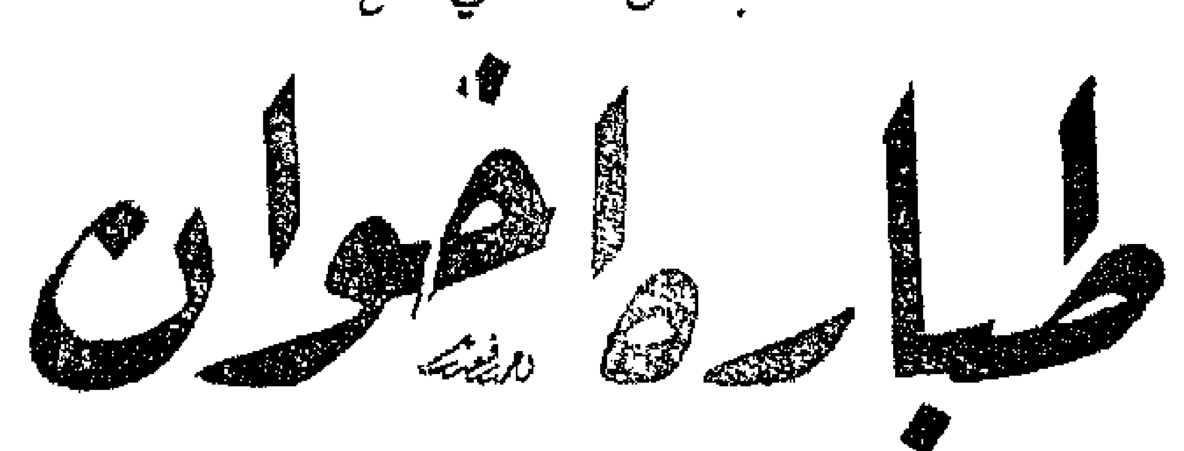
ــ ان صديقك ستبان كان في « روندا »

ــ انا قادم من روندا الان ولم اجتمع به . على انه لا يهمني كثيرًا وجوده في ستنيل بل افضل غيابه لانه سيخلو لي الجو واجتمع على انفراد بكريستين

ــ يظهر انك تحب كريستين يا سيد

ــ نعم وهي تحبني ايضاً . وهل من مانع ؟

ــ كلا . ولكن اخاف ان تلعب معك احدى روايات النساء المضحكة . ان كل النساء ممثلات



منشئها المسؤول : ميشال زكور

تقديرات

— كلا ياحضرة المحترم فانا اعرف كريستين من ثلاثة اعوام وقد كانت مقابلتنا الاولى على غاية البرودة بل تعجرفت في معاملتها حتى قلة الادب فانها كانت جالسة الى قربي نتسارق النظرات فاوقعت مروحتها وانتظرت ان آتيها لها ولكنني تكبرت واغضيت عن هذا الواجب فالتزمت هي ان تنحني وتلمها ثم التفتت اليّ وقالت هازئة

— اشكرك على ادبك يا سيد

وجاء اخوها وكان صديقي فقدمها لي ومن ذلك الحين صرنا صديقين بل تعاهدنا على الحب وعلى الزواج

فاجاب الراهب — مسكين انت . ان استبان من حزب كارلوس وانت من حزب اخصامه فكيف تريد ان تخلص الانسة كريستين لك

— وماذا يهم هذا ? ان استبان نفسه هو الذي ساعدني حتى وصلت الى رتبة ضابط

— انه فعل ذلك لغاية في نفسه

— انك كثير الشكوك ياحضرة المحترم

— لقد اختبرت العالم اكثر منك يا ولدي فاني اخاف ان تقع في ستنيل في كمين ينصبه لك صديقك

— واي كمين ، وكريستين هناك ?

— قلت لك ان كل النساء ممثلات ماهرات

— وداعاً يا محترم ? ادعُ لنا بالتوفيق

— وفقك الله ونجاك

***

الهب شير جنبي جواده حتى وصل الى ستنيل فترجل ودخل توًا الى القصر بدون استئذان فوجد الابواب مفتوحة فدخل حتى وصل فجأة الى غرفة رأى فيها كريستين واستبان واقفين امام منضدة قرب النافذة وهما مكبان على اوراق يقرآنها ويتهامسان

وما دخل عليهما حتى بغتا لدخوله وظهرت البغتة خصوصاً على وجه استبان اما كريستين فانها تجلدت وسلمت على شير

تردد شير في تصديق عينيه ولكن حبه لكريستين كان اقوى من كل الشكوك فما ان انسحب استبان من الغرفة — وكان انسحابه بسرعة — حتى اخذ شير يبث كريستين غرامه وهي في حيرة من امرها الى ان اخبرها اخيرًا انه ذاهب في رسالة هامة الى اولفيرا

فما سمعت كريستين ان شير مسافر حتى بغتت وقالت — كيف ذلك !! .. أتتركنا الان ?

— نعم لاني مضطر الى الذهاب» فاسرعت كريستين ووقفت على الباب وقالت له بصوت اجش

— يجب ان ترى اخي قبل سفرك

— لا لزوم

— قل لي بربك .. أليس اخي هو الذي ادخلك في الجيش ? قل لا تنكر

وقبل ان تسمع جوابه عاجلته قائلة

— ألم ترَ استبان اليوم في روندا

— كلا، ولكنني عرفت انه ذهب اليها «وذهب ليأخذ قبعته فاسرعت كريستين تمنع عنه الباب وبدون ان تتكلم كان صدرها يخفق كمن كان قادماً من ركض طويل حتى ان تنفسها كان يسمع له صوت قوي في ذلك السكون وكانت تتطلع بشير بنظرات غريبة

— انك تحمل اوامر هامة الى اولفيرا

— نعم ويجب ان اسرع قبل ان يفوت الوقت

— اعطني الرسالة

فنظر اليها مندهشاً وللمرة الاولى داخلته الريبة وتذكر كلام الراهب على الطريق وتذكر ايضاً انه عندما مرَّ قرب القصر سمع صفيرًا كعلامة ما الى كريستين فقال لها

— الان فهمت انكم من حزب كارلوس وقد نصبتم لي فخاً

— لم اكن عارفة انك انت القادم

— ان استبان كان عارفاً واعتقدُ ايضاً انه هو الذي اخبر قائد فرقتنا باني اعرف هذه البلاد واني اقدر ان اقوم بالمهمة وهو انما فعل ذلك ليوقعني في الشرك ويعرف سر الرسالة التي احملها الى اولفيرا

— اؤكد لك اني لم اكن عارفة بانك حامل هذه الرسالة

— كذب وبهتان ، انك ممثلة وتحاولين خدعي . افتحي لي هذا الباب ، بل من يقول لي ان رجالك لا يترصدون خروجي ليفتكوا بي

— قلت لك انك مخدوع ، ها انا افتح الباب وادعو استبان ليوصلك سالماً الى الخارج

وقبل ان تدق الجرس لفتح الباب اسرعت الى طاولة كان عليها قفازان فوضعتهما فوق بعضهما بشكل صليب

تنبه شير لهذه الحركة ورأى انها علامة من كريستين لاخيها تشعره بها انها لم تتمكن من اخذ الرسالة

فغافلها وغير وضعية القفازين حتى يتأكد صحة ظنه فما رأت كريستين هذا التغيير حتى عادت حالاً ووضعت القفازين مصلبين على بعضها

لم يعد عند شير شك بالخيانة فاخذ ينسحب حتى وقف امام الطاولة التي عليها القفازين ولما ادارت كريستين وجهها لتفتح الباب مدّ شير يده من وراء ظهره وغير مكان القفازين ووقف بطريقة تمكّن استبان وهو داخل من ان يرى القفازين بدون ان تراهما كريستين

ودخل استيبان فاول نظراته كانت الى القفازين ثم التفت الى شقيقته فقالت له

— رافق السيد شير الى الطريق

وجاءت تودع الضابط بنظرات احس شير ان قلبه يذوب معها وقد قالت له

— سترى ان كريستين اخلصت لك الود وحافظت على عهدك

اما هو فلم يصدق كلامها بعد الذي راه منها فاسرع في الخروج وهو مسرور في داخله اذ اعتقد انه احبط مؤامرتها ونجا من مكيدتها بتغيير وضعية القفازين بدون ان تشعر

***

وقفت كريستين على النافذة تنظر الى الطريق الذي ذهب منه شير وظلت واقفة حتى اختفى عن العيان ولما عادت الى الطاولة بغتت واصفر لون وجهها عندما رأت ان القفاز قد تغير شكل وضعه فجنت جنونها واسرعت الى باحة القصر فرأتها خالية فنادت فلم يجبها احد فاسرعت الى مرابض الخيل وامتطت جوادًا وسارت تنهب الارض نهباً في الطريق الذي سار فيه شير

وما هي الا بضع دقائق حتى سمعت لغطاً وصهيل خيل وخشخشة سلاح فطارت الى حيث الضجة فرأت هناك اخاها ورجاله وقد وقع بينهم شير يحتضر فاسرعت اليه وانحنت تضم راسه الى صدرها وتحاول ان تخفف عذاب الالم والموت عنه بقبلاتها ودموعها وهي تقول له

— لقد حاولت ان انقذك فقتلت نفسك

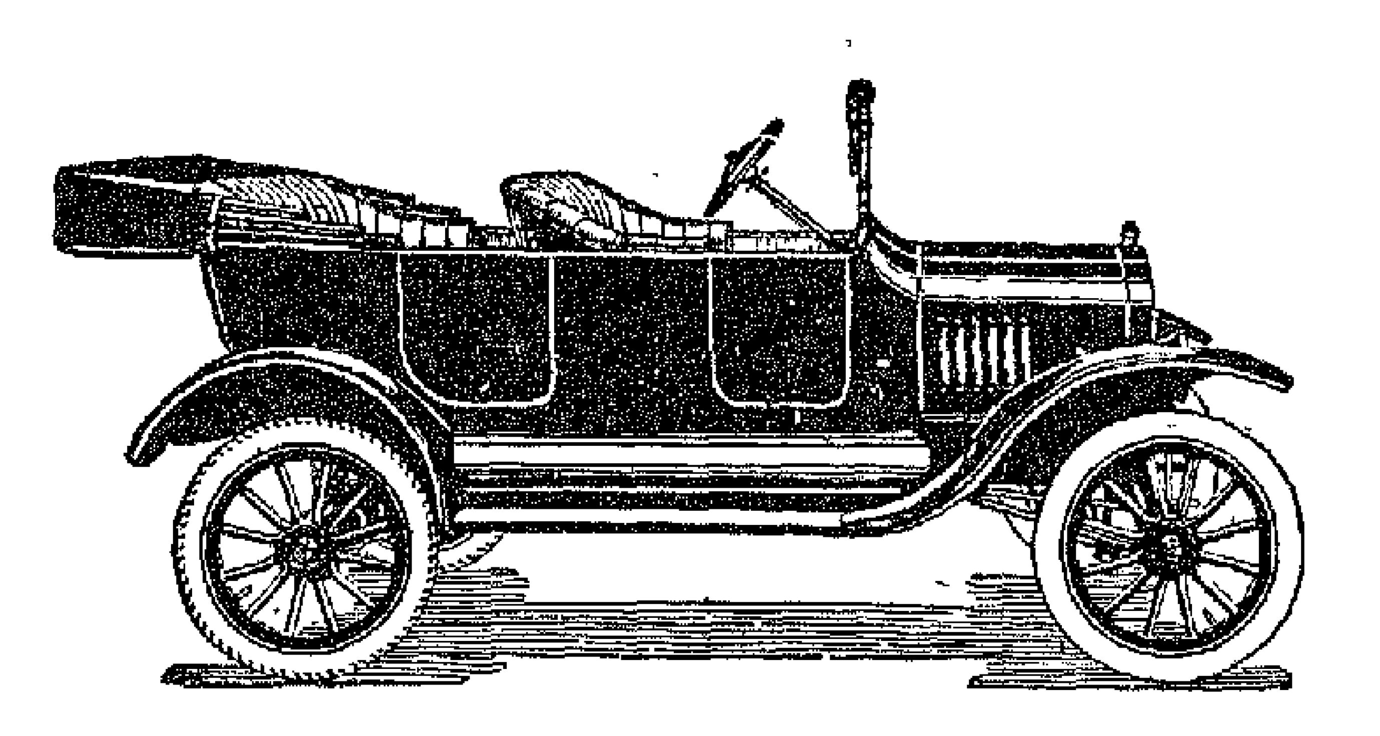
واخذت تناديه ولكنه لم يكن قادرًا على الجواب لان الموت كان قد ضغط على قلبه فانتزعه من صدره

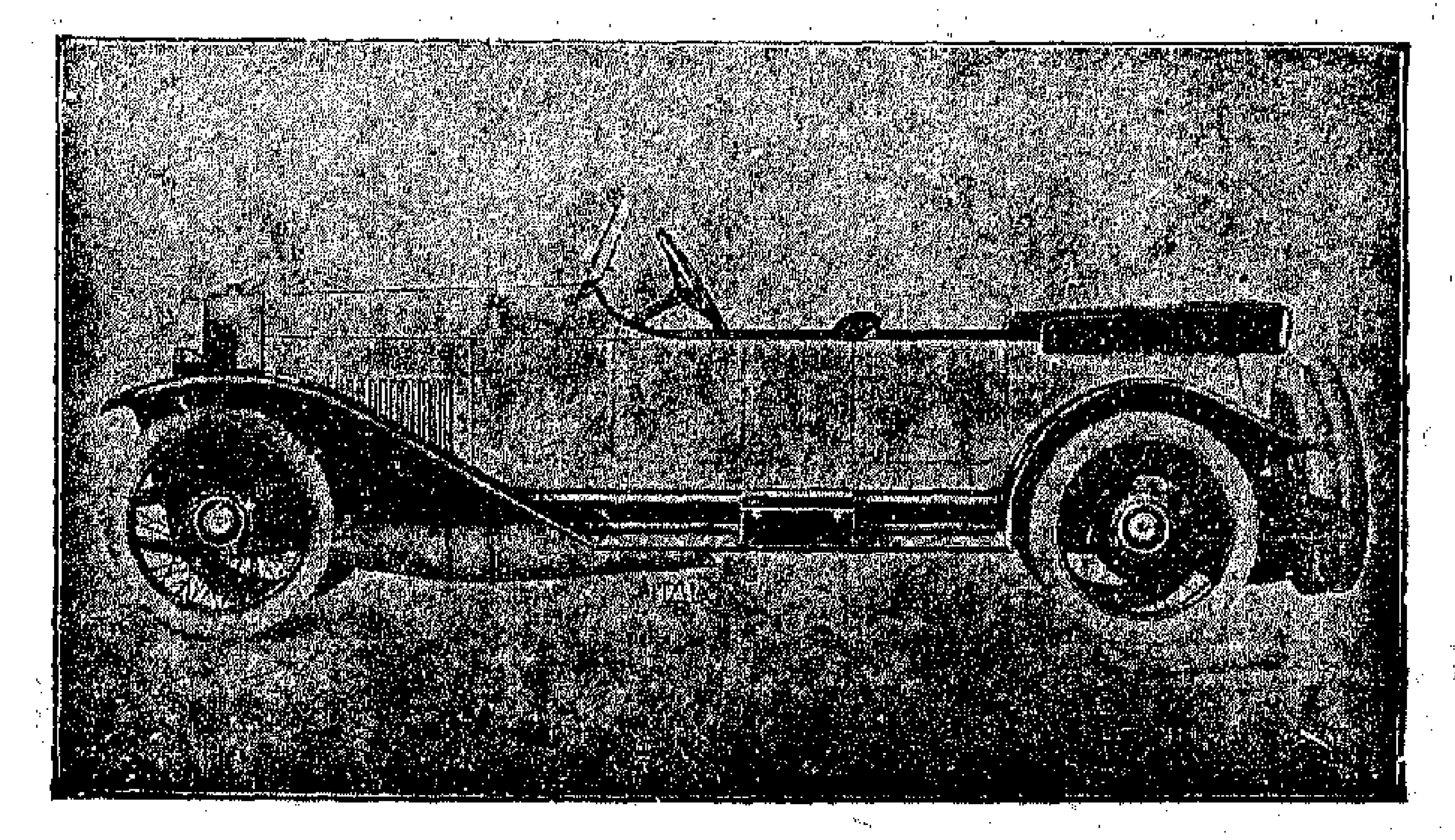
فلما رأت كريستين ان ذلك الحبيب الذي حاولت ان تنقذه رغم كل شيء قد قضى ، امرت اخاها ورجاله ان يعودوا ادراجهم واخذت هي الرسالة وامتطت جواد شير واسرعت الى اولفيرا ولما وصلت الى قائد الحامية اعطته الرسالة قائلة له

— لقد اصيب حاملها بنكبة في الطريق فكلفني ان احمل هذه الرسالة اليك يا حضرة القائد»

وقبل ان يتمكن القائد من شكرها عادت ادراجها تغسل وجه ذلك الحبيب القليل الثقة بدموعها وقبلاتها







مطبعة انجليل • شارع البوسطة • بيروت